Daur 'Ilm al-Lugah an-Nafsī fī Ta'līm al-Lugah al-'Arabiyyah li Gair an-Nāṭiqīn Bihā

Imam Wahyudi¹, Zainuri²

Institut Agama Islam Al-Falah As-Sunniyyah Kencong Jember Jawa Timur Indonesia

¹✉Imam.7y@gmail.com, ²✉zainuri1922@gmail.com

ABSTRACT

Learning is a unit consisting of various factors that support each other. In learning Arabic, it is not only teacher factors and Arabic language material that must be considered, students as second language learners also need attention for the success of learning. The purpose of this article was to describe the role of psycholinguistics in learning Arabic for non-native speakers. Researchers used literature review to extract data from various sources. From the data obtained, it was known that the role of psycholinguistics in learning Arabic makes teachers able to understand the processes that occur in students when they listen, speak, read, or write. Psycholinguistics as an applied science between psychology and linguistics can be used to understand the behavior of second language learners, language acquisition, and language production and the processes that occur in it.

Keywords: Psycholinguistics, learning Arabic, non native speaker

Pembelajaran merupakan satu kesatuan yang terdiri dari berbagai faktor yang saling mendukung. Dalam pembelajaran bahasa Arab tidak hanya faktor guru dan materi bahasa Arab yang harus diperhatikan, siswa sebagai pelajar bahasa kedua juga perlu mendapat perhatian untuk keberhasilan pembelajaran. Tujuan artikel ini adalah untuk mendeskripsikan peran psikolinguistik dalam pembelajaran bahasa Arab bagi non-native speaker. Peneliti menggunakan kajian pustaka untuk menggali data dari berbagai sumber. Dari data yang diperoleh diketahui peran psikolinguistik dalam pembelajaran bahasa Arab membuat guru dapat memahami proses-proses yang terjadi pada siswa ketika mereka menyimak, berbicara, membaca, atau menulis. Psikolinguistik sebagai ilmu terapan antara psikologi dan linguistik dapat digunakan untuk memahami perilaku pelajar bahasa kedua, penguasaan bahasa, dan produksi bahasa serta proses-proses yang terjadi di dalamnya.

Kata Kunci: Psikolinguistik, pembelajaran bahasa Arab, non native speaker

والأنشطة التعليمية وطرائق التدريس والتقويم ويؤثر كل عنصر من عناصر هذه المنظومة في بقية العناصر الأخرى ويتأثر بها، مما يتطلب أن يكون للعنصر البشري في هذه المنظومة مواصفات خاصة؛ كي يتمكن من التأثير في العناصر في الوجهة المطلوبة. ويمثل المعلم أحد العناصر البشرية المهمة التي تؤدي وظيفة لا يستهان بها في المنظومة التعليمية؛ لذا فإن الاهتمام بتنميته يعد أمراً ضرورياً لضمان جودة بقية عناصر المنظومة التعليمية. فالمعلم ركن رئيس من أركان العملية التعليمية مهما اختلفت مراحلها، ومقرراتها الدراسية. وهذا لا يتنافى مع كثرة الحركات التربوية التي تنادي بالاهتمام بالمعلم وجعله محور عملية التعليم لأن المعلم بتوجيه وإرشاده وخبرته يسهم في تحقيق هدف العملية التعليمية، وهو تنمية المتعلم تنمية متكاملة متوازنة شاملة. وهذا يؤكد أن كلا من المعلم والمتعلم طرفان مهمان، والاهتمام بأحدهما دون الآخر هو نقص في العملية التعليمية. إذ لا غنى لكل منهما عن الآخر فالمعلم يوجه ويرشد ويسر عملية التعليم للمتعلم ولا تكون قيمة للمعلم إذا لم يوجد من يعلمهم (Duhan, 1963). السعي لفهم خصائص اكتساب اللغة جذوراً في المناقشات المتعلقة بالسلوكيات الفطرية مقابل السلوكيات المكتسبة سواء في علم الأحياء أو علم النفس. منذ وقت قريب لم يكن مصطلح الفطري مُستخدمًا في علم النفس الفرد. ومع ذلك، مع إعادة تعريف خصائص الأطفال وقابلياتهم وسلوكهم الفطري، يمكن اعتبار السلوكيات الفطرية السلوكيات التي تتفاعل مع الجانب النفسي للفرد. بعد تساؤل شعبية النموذج السلوكي، أصبح علم الأخلاق مرة أخرى مجالاً رائداً في التفكير داخل علم النفس، ومن هنا أصبح بالإمكان دراسة اللغة كسلوك فطري داخل الإنسان ومن وجهة نظر علم النفس. واللغة العربية هي من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ، وتراكيب، وصرف، ونحو، وأدب، وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك

يُعرف علم اللغة النفسي أو علم نفس اللغة Psycholinguistics بأنه دراسة العلاقات التي تربط العوامل اللغوية والنفسية. يهتم هذا المجال بدراسة العوامل النفسية والحيوية التي تمكن الإنسان من اكتساب اللغة واستعمالها وفهمها وإنتاجها. وغالباً ما يكون مرتبطاً بالآليات التي تتم عن طريقها معالجة وتمثيل اللغة في الدماغ. يُعنى علم اللغة النفسي بالكليات والعمليات المعرفية اللازمة من أجل إنتاج الأشكال النحوية للغة. يهتم هذا المجال أيضاً بتصوير وإدراك هذه الإنشاءات لدى المستمع. أما علم اللغة النفسي التنموي -وهو فرع من علم اللغة النفسي- يهتم بقدرة الطفل على تعلم اللغة. يُعد علم اللغة النفسي مجاًلاً متعدد التخصصات. يدرسه باحثون من مجموعة متنوعة من الخلفيات المختلفة، مثل علم النفس، العلوم المعرفية، اللغويات، أمراض النطق واللغة، وتحليل الخطاب. يدرس اللغويون النفسيون العديد من الموضوعات المختلفة. إن أمام مدرس اللغة العربية هدفاً سامياً هو خدمة هذه اللغة التي عاشت أجيالاً توحده بين العرب وتنهض دليلاً على وحدة الشعب العربي. وقد اطلق العرب على من لا يتكلمون لغتهم اسم «أعاجم» فليست اللغة مجرد وسيلة للتفاهم ونقل الافكار، بل إنها طريق لنقل العواطف والمعلومات (Duhan, 1963). إن العالم قد يكون بحراً في علمه ولكنه قد لا يكون معلماً بدرجة توازي ما لديه من علم، فنقل العلم إلى المتعلم يحتاج إلى مهارة. فهل يستطيع العالم الذي لا يملك الأسلوب المناسب للتعليم تطوير نفسه في هذا المجال؟ إن المعلم يتعلم الكثير عن طريق الخبرة ولكن ذلك قد لا يكون مفيداً يكرر المعلم سلوكاً خاطئاً أو يهمل مسائل مهمة كما أن بعضهم قد يعتمد طريقة المحاولة والخطأ (Fauzan, 2010). تتضمن منظومات التدريس عدداً من العناصر، منها المعلم والمتعلم والمحتوى

القائل بضرورة تعلم اللغة بشكل خاص قبل عام ١٩٦٠. متمثلاً بالنظريات العقلانية لجان بياجيه Jean Bage والتجريبي رودولف كارناب Rudolf Carnap. وبالمثل، تطرح مدرسة علم النفس المعروفة باسم السلوكية وجهة نظر مفادها أن اللغة سلوك يتشكل باستجابة مشروطة يتبعها التعلم. بدأ المنظور الفطري بمراجعة نعوم تشومسكي Noam Chomsky الانتقادية للغاية لكتاب سكينر Skinner في عام ١٩٥٩. ساعدت هذه المراجعة على بدء ما أطلق عليه "الثورة المعرفية" في علم النفس. يفترض تشومسكي أن البشر يمتلكون قدرة فطرية خاصة للغة وأن السمات النحوية المعقدة، مثل التكرار recursion مبرمجة ومربوطة بقوة في الدماغ. ويعتقد أن هذه القدرات تتجاوز فهم الكائنات الأخرى غير البشر مهما بلغ ذكاؤها. وفقاً لتشومسكي Chomsky، فإن الأطفال الذين يكتسبون لغة لديهم مساحة واسعة للبحث لاستكشاف جميع قواعد اللغة البشرية الممكنة، ولكن خلال فترة نموهم واكتساب اللغة لم يتلقوا مدخلات وتصورات كافية لتعلم جميع قواعد لغتهم. بناء على ذلك، ستكون هناك آلية فطرية تمنح القدرة اللغوية للبشر. انحصر مجال اللغويات واللغويات النفسية برودود الرأي على تشومسكي Chomsky، بين المؤيدة والمعارضة. فلا تزال وجهة النظر المؤيدة ترى أن مقدرة البشر على استخدام اللغة تختلف عن أي نوع من القدرات الحيوانية. ربما نتجت هذه القدرة عن طفرة مفيدة أو عن تكيف المهارات التي تطورت لأغراض أخرى. كان للرأي المعارض والقائل بإمكانية تعلم اللغة اتجاه حديث مستوحى من مذهب الانبثاقية الفلسفي. يتحدى هذا الرأي الرأي "الفطري" باعتباره غير قابل للدحض من الناحية العلمية؛ وهذا يعني، لا يمكن اختباره تجريبياً. ومع زيادة قوة الحاسوب منذ الثمانينيات، تمكن الباحثون من محاكاة اكتساب اللغة باستخدام نماذج الشبكة العصبية.

العلم المختلفة. وهي أدوات التعارف عن بين ملايين البشر المنتشرين في أفق الأرض. وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها (Nafsah, 2020).

يلعب علم اللغة النفسي دوراً أساسياً في تعلم اللغة العربية وتعليمها. يقدم Natsir في بحثه تقييمًا لدور علم اللغة النفسي في تعلم اللغة. ووفقاً له، أن يجعل المعلمين لعلم اللغة النفسي يعرفون تطور الكفاءة اللغوية لطلابهم. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم المعلمون علم اللغة النفسي ليكون أداة في إدراك جميع المشكلات التي تحدث لطلابهم عند تعلم اللغة (Natsir, 2017). زيادة إلى رأي Natsir، ذكر Ismail أن المعلمين يحتاجون أيضاً إلى إتقان مبادئ التربية بالإضافة إلى إتقان مبادئ علم النفس واللغويات التي تعد جزءاً لا يتجزأ من علم اللغة النفسي (Ismail, 2013). بالنسبة إلى Andini، يكون علم اللغة النفسي تحديداً تطوراً للغة الطفل. ووفقاً لها، يمكن تحديد تطور اللغة من العمر. بمعنى آخر، يكون العمر مقياساً لاكتساب اللغة بالإضافة إلى التأثير بالمدخلات من البيئة المحيطة. أقصى إنجاز للطفل في إنتاج اللغة عندما يبلغ الطفل عامين (Andini, 2018). من نتائج البحث لـ Andini، يعني أن الفترة العادية لتعلم اللغة هي حوالي عامين بكثافة معقولة. لم تمس تلك المباحث إلى مناقشة الدور الأساسي لعلم اللغة النفسي في مجل تعلم اللغة العربية كـللغة الثانية للطلاب، لذلك ستركز هذه المقالة لمناقشة بشكل أكبر الجوانب النفسية واللغوية لمتعلمي اللغة الثانية في تعلم اللغة العربية.

ثمة مدرستين فكريتين تهتمان بكيفية اكتساب الطفل للغة، ما زالتا تتضاربان في آرائهما وفرضياتهما. تخبرنا الأولى أن بإمكان الطفل تعلم جميع اللغات واكتسابها. وترى الأخرى وجود نظام لغوي موحد لا يمكن تعلمه بل هو فطري ومتأصل فينا، يسمى أحياناً بالقواعد العالمية. شاع الرأي

أشياء ذات عناصر وخصائص متميزة، وكانت الجملة المفيدة هي التي تكون صورة ذهنية أو فكرة كاملة فإنه من الناحية النفسية تعتب الجملة هي وحدة اللغة (Mansur, 1982).

٢. منهج البحث

يعتمد نجاح تعلم اللغة على المكونات التي ينطوي عليها التعلم. تشمل هذه المكونات الطلاب كموضوع للطلاب ومواد تعلم اللغة التي يدرسها الطلاب. لذلك، في تعلم اللغة، يعتبر فهم علم اللغة النفسي مهمًا. من خلال علم النفس، يتعلم الطلاب ومن خلال علم اللغة يتعلمون المواد اللغوية. من خلال هذه العملية متعددة التخصصات، يمكن فهم العملية التي تحدث عند الطلاب عند فهم المواد اللغوية. ولذلك، اختار الباحثان لهذا العنوان هو أنه لا يزال هناك القليل من الدراسات التي تناقش دور علم اللغة البيكولوجي في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وكذلك مدى أهمية أن يعرف معلم اللغة العربية الجوانب النفسية لتعلم اللغة للطلاب الذين يمكنهم أن يدعموا تحقيق أهداف تعلم اللغة والمشكلات التي تنشأ نتيجة الجوانب النفسية، وكيفية التغلب عليها، والعوامل التي تؤثر على تعلم اللغة في الفصل.

ولأن هذا البحث هو بحث مكتبة، فإن هذا البحث يستخدم مصادر مكتبة في أنواع المصادر تتعلق بمتغيرات العنوان مثل الكتب اللغوية النفسية، وتعلم اللغة العربية، والمجلات العلمية المأخوذة من مصادر موثوقة حسب موضوع الدراسة،

فهذا النوع من البحث يجري بخطوات التالية: أولاً، بتسجيل جميع النتائج المتعلقة دور علم اللغة النفسي في تعلم اللغة في كل مناقشة بحثية تجد في المصادر عن دور علم اللغة النفسي في تعلم اللغة. بعد تدوين الملاحظات، تمزج الثانية

يعد علم اللغة النفسي (Psycholinguistics) (واحدًا من أهم فروع علم اللغة التطبيقي) Applied Linguistics) الذي يهتم بدراسة اللغة واكتسابها واستعمالها وفهمها. وهو من الاهتمام به بشكل كبير - في أمريكا - الموضوعات اللغوية المهمة جداً، وقد بدأ في الخمسينات من القرن الماضي؛ عندما أفصح تشومسكي Chomsky عن آرائه النقدية حول طبيعة اللغة ووظيفتها وأساليب اكتسابها ومنهج دراستها وتحليلها في كتابه المشهور: الأبنية النحوية (Jasim, n.d). ويعالج علم اللغة النفسي موضوعات عديدة ومهمة؛ منها: الفكر، وتوقيف اللغة واصطلاحها، واكتساب اللغة، ولغة الحيوانات، ولغة الإشارة، وأمراض الكلام وغير ذلك من الموضوعات. أما مجاله هو اكتساب اللغة وتعلمها في سبيل التواصل البشري عن طريق هذه اللغة. فالتعبير النفس لدى الإنسان يقوم على أساس نزعت نفسية تختلف من فرد إلى آخر، كما السلوك اللفظي يختلف نظرة الأفراد للأشياء والمفاهيم، واستجابة الفرد تكون لنسبة للمعاني التي يراها هو مناسبة لهذا المفهوم أو ذاك. ومن هنا ينشأ الاختلاف في السلوك اللفظي، لأن كل فرد يفكر فيما يراه هو حقيقة الأشياء والموضوعات. اللغة تعتبر وسيلة يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجوبها أو خصائصها. وهذه اللغة هي التي يمكن تركيب الصورة أو الفكرة الذهنية فيها مرة أخرى في الذهن أو ذهن الغير بواسطة كلمات ووضعها في ترتيب خاص. لهذا يلزم أن يكون مدلولها ومعناها في ذهن المتحدث بل وفي ذهن السامع أو القارئ أيضاً، فالطفل الذي يردد كلمات يسمعها ممن يحيطون به، هذا الطفل يتكلم لغة بدون معنى. لا يطلق على الكلام لغة لمعنى العلمي، إلا إذا أدى هذا الكلام وظيفة نفسية قائمة على التركيب والتحليل والتصور. فالتصور الذهني ضروري قبل أن تصدر اللغة أو يصدر الكلام، كما أن معرفة اللغة ضرورية للسامع قبل أن تتم عملية التصور عنده. ولما كنت الصورة الذهنية الكاملة أو الفكرة تتكون من شيء أو

وترجع أغلب الأقوال بأن أصل اللغة العربية يعود لبلاد الحجاز في شبه الجزيرة العربية، وتطوّرت مع الزمن نتيجةً لعدّة عوامل، منها تعدّد الحضارات وتعدّد لهجاتها، وإقامة الأسواق المختلفة مثل سوق عكاظ. وتُعتبر الأسواق من أبرز العوامل التي أثّرت وتسبّبت في ظهور اللغة العربية الفصحى وتطوّرها كثيراً (Albogbish, 2016).

٣.٣. أهمية اللغة العربية ومكانتها

تُعتبر اللغة بشكل عامّ من أهمّ ميزات الإنسان الطبيعية والاجتماعية، وهي الوسيلة الأفضل للتعبير عن المشاعر والاحتياجات الخاصة بالفرد والجماعة، وتأتي أهمية اللغة العربية من أنّها من أحد مكونات المجتمع الرئيسية، ومن أهمّ عوامل البناء في مختلف الحضارات والثقافات، وهي السبب الرئيسي في قيام الدول وإنشاء المجتمعات المختلفة؛ لأنّ التواصل الذي يتمّ عن طريق اللغة هو اللبنة الأساسية في عملية البناء وقوّة وبلاغة اللغة يُعبّر بشكل كبير عن تماسك المجتمع الناطق بها، واهتمامه بها وبقواعدها، وعلومها، وأدائها، وضوابطها، وهذا يُعدّ أجمل أشكال الرقي في التفكير والسلوك لدى المجتمعات المحافظة على لغتها (Ta-i, 2009).

حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به أيّة لغة من الاهتمام والعناية، وهذا أمر الله نافذ فيها؛ لأنّها لغة القرآن الكريم وهذا بدوره أعظم شرف وأكبر أهمية للغة العربية؛ لأنّ الله جلّ جلاله اختارها من بين لغات الأرض ليكون بها كلامه الخالد الذي أعجز به من كان ومن سيأتي إلى قيام الساعة، ولا يكون هذا الإعجاز إلّا لكون هذه اللغة تحتل ثقل الكلام الإلهي وقوّة الخطاب الربّاني.

تمتد أهمية اللغة العربية إلى العلاقة الوطيدة بينها وبين الثقافة والهوية الخاصة بالشعوب، فهي وسيلة التواصل بينهم، وهي التي تُعبّر عن تفكير الأمم، والوسيلة الأولى في نشر ثقافات

جميع النتائج سواء كانت نظرية أو نتائج جديدة. ثالثاً، تحلل جميع النتائج من القراءات المختلفة المتعلقة بعدم وجود كل مصدر أو قوة أو علاقة لكل خطاب نوقشت فيه. رابعاً إعطاء الأفكار حاسمة في نتائج البحث على الخطابات السابقة مع تقديم نتائج جديدة في تعاون الأفكار المختلفة. باستخدام البيانات من مختلف المراجع الجيدة الأولية أو الثانوي. يتم جمع هذه البيانات باستخدام تقنيات التوثيق، أي عن طريق قراءة النص والتقييم والدراسة وتدوين ملاحظات الأدبية الذي له علاقة بالمسائل التي نوقشت في هذه المقالة.

٣. نتائج البحث ومناقشتها

١.٣. تعريف اللغة

إنّ اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وأكثرها جزالة في الألفاظ وقُدرة على استيعاب المعاني الجليلة، إذ تُدعى بلغة الضاد، وهي لغة فضفاضة واسعة المدى والبيان، وقد كان العرب سابقاً يتفاخرون بقدرتهم على نظم الشعر وضرب الأمثال والنثر والبلاغة، ومازال اللسان العربي فصيحاً حتّى اختلطت بالعرب عناصر من العجم الذين دخلوا في الإسلام عصر الدولة الأموية، وبشكل أكبر في عصر العباسيين المتأخّر؛ حيث أعجمت الألسنة وتأثّر بريق لغة الضاد، فاحتاج الأمر أن يقف رجال القواعد لضبط الألسنة وتنقيحها من الدخائل والمصطلحات التي ليست منها.

٢.٣. نشأة اللغة العربية

تُعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات، ويعود أصلها إلى اللغات السامية، وتُعتبر الأقرب إليها من بين جميع اللغات التي تعود لنفس الأصل، ويعود أصل أقدم نصوص عربية عُثر عليها إلى القرن الثالث بعد الميلاد، وهي نصوص شعرية جاهلية تتميز ببلاغة لغتها، وأسلوبها الزاقي، ووزنها الشعري المنتظم،

٤.٣. علم اللغة النفسي

علم اللغة النفسي هي العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجاً كما يهتم كتساب اللغة نفسها (Sayyid, 1996). ويعرفه العصيلي بأنه علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان، والعمليات النفسية العقلية المعرفية التي تحدث في أثناء اللغة واستعمالها، التي بها يكتسب الإنسان اللغة (Usaili, 2016).

٥.٣. الدراسات النفسية اللغوية

أن اللغة عمية عقلية معقدة، وإن الإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محدودة تساعده على اكتساب أية لغة يعيش في مجتمعها. وأضاف تشومسكي Chomsky إلى ذلك بأن هناك صفة هامة للغاية من صفات اللغة، وهي قدرة المتكلم بلغة معينة على تأليف وابتكار جمل وتعابير جديدة لم يستخدمها أحد من قبله، أو على الأقل لم يسمعها هو نفسه من قبل. من أهم ما تميزت به الدراسات اللغوية في النصف الأول من القرن الحالي ما يسمى المنهج البنوي الوصفي ويعتبر بلومفيلد Bloomfield ممن قاموا بعرض هذا الاتجاه في أمريكا، وفي العالم أجمعين. هذا المنهج من أحدث المناهج في الدراسات اللغوية. وتتميز هذه الدراسات بما يلي:

- التركيز على التركيب الشكلي أو البنية الظاهرية للغة، مما ترتب عليه اكتشاف قواعد جديدة لكل لغة من اللغات الأوروبية الحديثة على وجه الخصوص.
- تأثر اللغة في هذه الحقبة بالمذهب السلوكي في علم النفسي الذي كان سائداً في أوروبا وأمريكا (Mirayati, n.d).

٦.٣. جوانب دراسة اللغة النفسية

لا تقتصر جوانب دراسة اللغة على علوم النحو والصرف والبيان وغيرها من علوم اللسان، بل

الأمم المختلفة حول العالم، وبما أن اللغة العربية هي المسؤولة عن كل هذه الأمور فهي إذاً التي تُشكّل هوية الأمة الثقافية التي تُميزها عن باقي الأمم.

يتميز التاريخ العلمي العربي باحتوائه على الكثير من المؤلفات العلمية في شتى المجالات العلمية باللغة العربية، وكان المؤلفون العرب يكتبون مؤلفاتهم بطريقة مُميّزة عن غيرهم، وتكون مؤلفاتهم تتحدث في أكثر من تخصصٍ علميٍّ واحد، مثل كتاب إسماعيل بن أبي بكر بن المقرئ المُسمى «عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي»؛ فهذا الكتاب يتحدث عن الفقه، وعلم العروض والقوافي، وغيرها من العلوم المختلفة، وهذا يدلّ على عبقرية اللغة العربية؛ لأنها تُتيح المجال بشكلٍ كبيرٍ للكُتّاب بأن يربطوا المواضيع المختلفة ببعضها دون أن يضعوا القارئ في دوامة من التشتت وعدم الفهم نتيجةً لتعدد المواضيع ضمن المؤلف الواحد (Ahmad, 2016).

إنّ اللغة هي الوعاء الأساسي الذي يحتوي العلوم، والتكنولوجيا، والثقافة، والتاريخ، والحضارة، والهوية، والمشاعر، فإن استطاعت أمة المحافظة على لغتها ستكون من أكثر الأمم تقدماً وتطوراً، ومن الواضح أيضاً أنّ هنالك مشكلة في تعليم ونشر العلوم في العصر الحاليّ باللغة العربية، واعتماد اللغة الإنجليزية غالباً في التعليم في الجامعات العربية وأحياناً في المدارس أيضاً، وتكونت هذه المشكلة بسبب ضعف المحتوى العربي في العلوم الجديدة، وافتقار الجانب العلمي العربي للمؤلفات المكتوبة باللغة العربية، وإن وجدت أحياناً يكون المحتوى العلمي قديماً جداً لا يُؤخذ به، أو أنّه غير صحيح أو غير موثّق، بالرغم من أنّ تعليم العلوم باللغة العربية أسهل وأكثر إمتاعاً؛ نظراً لأنّ اللغة العربية تُعطي مجالاً للإيجاز والتعبير بشكلٍ كبيرٍ عن المواضيع المختلفة، فهي لغة مرنة جداً في شرح الأمور العلمية في ظل الوفرة الكبيرة في المفردات والأساليب اللغوية (Mirayati, n.d).

فريق من علماء النفس بتطبيق نظريات علم النفس على الحياة العملية، فأوضحوا لنا كيف يعرض التاجر تجارته على الناس، وكيف يتعامل الإنسان مع زملائه ويكسب حبه وصادقته، وكيف يوفق المرء في حياته الزوجية، وكيف يربي أطفاله تربية صحيحة، وكيف يلائم الفرد بين شهواته ورغباته وتقاليد مجتمعه إلى آخر هذه الموضوعات التي شملت مرافق الحياة كلها.

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، لذلك اختارها الله -عز وجل- لتكون لغة القرآن الكريم، فقد بلغت قبل الإسلام أوج كمالها في التعبير عن كل الأساسيات وكل ما يخص الحياة، ولا سيما عن الفصاحة والنتاج الأدبي شعراً ونثراً، وتزامن ظهور علوم عديدة مع نزول القرآن الكريم، فلذلك انتشرت الحضارة في العالم الإسلامي، ومن هذه العلوم: التاريخ، والطب، والكيمياء، والأسانيد، وعلوم اللغة العربية من صرف ونحو وبلاغة وغيرها، فارتفع شأن اللغة العربية وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين، ويتضح هذا كله مدى طاقة اللغة العربية لما تمتاز به من قوة بياها، وأصالة ألفاظها، ووفرة معانيها

وللأسباب المذكورة آنفاً، حرص المتكلمون بغير اللغة العربية على دراسة هذه اللغة، والتعرف على مفرداتها ومعانيها وقواعدها وكل ما يتعلق بها، فكان بذلك ظهور ما يسمى «تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها»، فظهر هذا العلم قد ساعد على تفعيل دور اللغة العربية في مواجهة التحديات، فانتشارها بين المسلمين غير العرب، يساعد على فهم أمور دينهم، فهي منبع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٨.٣. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها سيكون باللغة العربية الفصحى وليس اللهجات العامية؛ لأن هذه العاميات تعجز عن تلبية حاجيات

هناك جوانب أخرى تختص بالنواحي المنطوقة من اللغة أي لكلام الذي يصدر في صورة أصوات يتلفظ بها المتكلم ويسمعه المخاطب، فالكلام الذي نسمعه يتم في وجود فردين، أحدهما يصدر الأصوات والآخر يتلقى الأصوات عن طريق حاسة السمع، ويقوم الجهاز العصبي في كل من المتحدث والمخاطب بحديد الكلام الذي ينطق به المتحدث، وتفسير الكلام وفهمه وإدراك معناه عند الفرد المخاطب. وهناك أيضاً الناحية المقروءة أو المكتوبة عن طريق الجهاز العصبي إلى المخ لتفسير هذه اللغة وفهمها وإدراك ومعناها أيضاً.

٧.٣. فوائد علم النفسي

يستخدم علم النفس في الحرب لقياس ذكاء الجنود، لمعرفة مستواهم العقلي وأحوالهم النفسية. وقد ثبت لعلماء النفس أن الجنود البلهاء الذين انحط مستوى ذكائهم لم يكونوا جنداً يعتمد عليهم، أما الأذكياء فهم دعامة النصر في الحرب ولا سيما إذا جمعوا إلى الذكاء شجاعة نادرة وجسماً قوياً سليماً. تراعي معاهد التعليم المختلفة أن يكون تلاميذ الفصل الواحد في مستوى ذكاء واحد، لأن وجود التلاميذ الممتازين بالذكاء مع آخرين أقل منهم ذكاء يجعل المدرس مضطراً إما إلى النزول إلى مستوى التلاميذ الأقل ذكاء وفي ذلك ضياع فائدة على الأذكياء، وإما إلى التحدث بمستوى عال يلائم الأذكياء فتضيع الفائدة على من هم أقل ذكاء.

بعد أن عرف علماء النفس الكثير عن العقد النفسية وأثرها في الحياة العقلية والجسمية أنشأ فريق منهم عيادات يعالج فيها المصابون بالأمراض النفسية والأمراض الجسمية الناشئة عن اضطراب نفسية. كشف علم النفس عن طرق التجميل، والأثر الذي يحدثه الجمال في النفس وقد سميت هذه الدراسة بسيكولوجيا الجمال. ساعد علم النفس على معرفة نفسية المجرم وتوجيه وجهه سليمة يرض عنها المجتمع وتطمين إليها نفس المجرم، وقد سميت هذه الدراسة بسيكولوجيا الإجرام. اهتم

للتدريس في هذا المستوى عرض بعض الأشياء الحقيقية، أو صوراً معيّنة، ونكوّن جملة مكونة من اسم إشارة، فنقول: هذا + الشيء المراد تعلّمه. مثل «هذا كتاب»، ويطلب المعلم من الطلاب بأن يردّدوا الجملة خلفه

هنا يحدّد المعلم بتدريس النحو والقواعد حسب مستوى الطلبة، بحيث يقوم باتباع إمّا النحو النظري، أو النحو الوظيفي، وذلك بتدريس القاعدة والتدريب عليهما، ومن الأنشطة الأساسية لتدريس القواعد تتمثل في (١) تدريب الاستبدال: وهو أبسط صورة للتدريب على التراكيب النحوية، فيبدأ الطالب هنا بتدريب الجملة عدة مرات، ثم يستبدل بإحدى الكلمات كلمة أخرى، لها نفس الوظيفة داخل الجملة. (٢) تدريب التحويل: يتدرّب التلميذ هنا على تحويل الجملة المثبتة إلى جملة منفية، أو تحويل العبارات التقريرية إلى استفهام، والمفرد إلى مثنى وهكذا. تدريب توسيع الجملة: وهنا يقوم المدرّس بإضافة صفات أو ظروف أو أيّ كلمات أخرى، ويقوم بتدريب التلاميذ على وصل الجمل، فيقدّم المدرّس جملة مثل «هذه حقيبة» وجملة أخرى «الحقيبة جديدة» ويطلب من التلميذ وصل هاتين الجملتين لتصبح «هذه الحقيبة جديدة».

يهتم المدرّس هنا بمجموعة من المعايير المهمة، وأكثر المعايير أهمية هي معيار الشيع، ويعني كثرة دوران المفردة الواحدة في الاستعمال، والحاجة للمفردة في المواقف المعينة، واتساع الكلمة، مثل كلمة «مقعد أوسع من كرسي أو أريكة». ويتمّ تقديم المفردات ضمن السياق الطبيعية فلا فائدة من الحصول على الكلمات مجردة ومعزولة من السياقات، حتى يفهم معانيها، ويستطيع التعبير عن أمر ما بشكل صحيح، وأيضاً نستطيع شرح المفردات بطريقة الترجمة، أو الإشارة إلى الشيء، أو استعمال الرسومات والصور.

يبدأ المعلم هنا بعرض مجموعة من الكلمات والجمل على الطالب عن طريق سماعها، ويمكن أن

الأجانب في التعلم في مناحي الحياة المختلفة، فحرص المعلمون للغة العربية على تدريسها للناطقين على عدّة مستويات. يبدأ معلم اللغة العربية هنا بهذا المستوى، حتّى يتعرّف الأجنبي على مخارج الحروف، وهي تسعة مخارج: الشفوي والشفوي الأسناني، والأسناني اللثوي، والجاني، والغاري، والطبقي واللهوي والحلقي والحنجري، فنلاحظ أن الوحدات الصوتية في اللغة العربية تغطّي الفراغ بأكمله.

ويرى الباحثون أنّ اللغة العربية لديها أكبر عدد من المخارج الاحتكاكية بالمقارنة مع لغات أخرى: كالإنجليزية والإسبانية والروسية، فتبلغ مواضع الاحتكاك بالعربية سبعة، في حين تتراوح في تلك اللغات خمسة مواضع، أو ثلاثة، لذلك يبدأ المعلم بهذا المستوى؛ لأنّ المتعلم الأجنبي يجد صعوبة في نطق بعض الأصوات، نظراً لعدم وجودها أصلاً في لغته الأم، كالصوتين اللهوي والحلقي، الذي يصعب عليهم نطقهما بسهولة، كصوت ح، ع، ق، خ فيستبدلون بها أصوات أخرى.

ومن هنا يبدأ المعلم بالتركيز على هذه المفارقات حتّى يكتسب الطالب هذه المهارة، فيقدّم المعلم بعض الكلمات التي تحتوي على صورة ثنائيات، وذلك بإيجاد كلمتين متشابهتين بجميع الأصوات ما عدا الصوت الذي يكون مصدر الصعوبة، مثلاً «علم وألم» فتحتويان على نفس الأصوات إلّا صوت حرف «ع»؛ فاللفظ الصحيح يكون «علم»، أمّا الصوت المنطوق من الطالب فيكون «ألم»، فهنا يجب توضيح المعنى عن طريق تقديم الرسومات والصور الواضحة للطالب.

هنا ينتقل المدرّس إلى مستوى آخر ومختلف نوعاً ما، فيبدأ بتدريب الطلاب على بعض التعبيرات البسيطة، مثل جملة «هذا كتاب»، ومن ثمّ يتم تحويل العبارة إلى سؤال «هل هذا كتاب؟» ويجيب التلميذ بنعم أو لا، ومن ثم يبدأ المعلم بتغيير الأسلوب كأن يسأل على سبيل المثال «هل هذا كتاب أم؟» ويترك المجال للتلميذ بالإجابة. ونستعين

ذلك تُمحي بعض الكلمات، ويُطلب من التلاميذ كتابتها في المكان المناسب، وهناك العديد من التمارين على هذا المستوى منها: تدريب إكمال العبارات، وترتيب كلمات لتكوين جملة، والإجابة عن الأسئلة القصيرة، واستبدال تعابير وكلمات أخرى. وفي الختام نتمنى لو أنّ اللغة العربية تصل إلى مشارق الأرض ومغاربها، فكل عربي واجب عليه تقديم هذه اللغة، وتعليمها بشتى الطرق، فكما قال الراحل مصطفى الرافي «إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة. كيفما قلبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها» (Muhammad, 2015). فعندما ننقل لغتنا، هذا لا يعني نقلنا المفردات والجمل فحسب، وإنما ننقل بذلك حضارتنا وتاريخنا المزدهر، وديننا الحنيف، حينها فقط تصبح اللغة العربية من اللغات الأولى، ومن اللغات تلك التي تدعي أن لها أصول تاريخية مرموقة، فمن الطبيعي أن لغتنا أحق بأن تترفع على عرش الأولوية والأسبقية، نظراً لقدم عمرها الذي تجاوز آلاف السنين.

٤. الخلاصة

يعد دور علم اللغة النفسي في تعلم اللغة مهماً للغاية لأنه من خلال فهم علم اللغة النفسي، يفهم المعلم العمليات التي تحدث في الطلاب عندما يستمع الطلاب أو يتحدثون أو يقرأون أو يكتبون بحيث عندما تكون القدرة في المهارات اللغوية مشكلة، يمكن أن يرى أشعل النار من وجهة نظر نفسية كحل بديل. في تعلم اللغة العربية كلغة ثانية (الثانية اللغة) علم اللغة النفسي له دور ومساهمة مناسبين كبير ومهم جداً.

يمكن رؤية الدور على سبيل المثال عميق فحص خلفية المشكلة من الأخطاء في تحدث وتعلم

نقدّم هذه الجمل في شكل تعليمات؛ يقوم الدارس بتنفيذها مدلاً على فهم التلميذ للنص، مثل أن يقول له «خذ القلم من الطاولة»، وأيضاً هنالك طريقة أخرى في مرحلة لاحقة من تدريس الاستماع، وهي استماع التلاميذ لقصص بسيطة، ولا يشترط هنا شرط الالتزام بحدود قدرة التلميذ اللغوية.

هنا يعلم المدرّس طلابه الحروف حسب ترتيبها الألفبائي، لكن يُفضّل أغلب المعلمون إلى تقديمها دون اعتبار لترتيبها، بل اعتبار قدرتها على إنتاج الكلمات تلك التي يحتاجها التلميذ لتكوين كلمات وعبارات، ويمكن أيضاً للمعلم باستخدام الصور المعروضة على بطاقات، يقوم برسم الشيء وأسفله اسمه، وينطق المعلم باسم الشيء، ويطلب من التلاميذ التردد خلفه بصورة جماعية، وبعدها على شكل مجموعات، ومن ثمّ بشكل فردي، ويجري التدريب بعد ربط الحروف بأصواتها كلاً على حدة، ثم يخفي المعلم الصور أو يمسحها من السبورة، ويعرضها بالتناوب على الطلاب، ويقوم التلاميذ بقراءتها معزولة عن الصور.

يهدف هذا المستوى إلى تمكين التلميذ من رسم الحروف العربية رسماً صحيحاً، أو تدوين ما يفهمه من قراءة النصوص، والتعبير عن أفكاره، وهناك ثلاثة اتجاهات لتقديم الكتابة، وكل معلم يتبع الطريقة التي تناسبه، وهي أن يتدرب التلميذ على كتابة الحروف بالترتيب الألفبائي. أن يتدرب التلميذ على الطريقة السابقة، وأيضاً أن يتعلم رسم الحرف بجميع أشكاله، مثل الحرف في بداية الكلمة، وأوسطها، وآخرها، والأحرف التي تقبل الاتصال، وتلك التي لا تقبل الاتصال. أن يقدم المعلم الحرف دون ترتيب معين، بل حسب ورودها بالكلمة.

٩.٣. ماهية التدريس

يقوم المعلم بكتابة الكلمات، وبعض الجمل القصيرة على السبورة، ويكون التلميذ سبق له دراستها، وينقلها التلاميذ إلى دفاترهم، وبعد

- Pembelajaran Bahasa Arab. At-Ta'dib, 8(2), 281-297. doi:<http://dx.doi.org/10.21111/at-tadib.v8i2.508>
- Jasim, Ali. (n.d). 'Ilm Lughah an-Nafsī fi at-Turās al-'Arabī. Majallah al-Jamī'ah al-Islamiyyah.
- Mansur, A. (1982). 'Ilm Lughah an-Nafsī. Riyād: 'Imād Syu-ūn al-Maktabat.
- Mirāyati, M. (2014). Ta'lim al-'Ulum wa at-Tiknūlujiyya bi al-Lughah al-'Arabiyyah wa Aṣaruhu fi at-Tanmiyyat al-Iqtishādiyyah wa al-Ijtimā'iyyah. <https://arsco.org/article-detail-463-8-0>
- Muhammad, S. (2015). Kaifa Tu'allim al-Lughah al-'Arabiyyah li Gairi an-Nātiqīn Bihā. <https://mawdoo3.com> كيف_تعلم_اللغة_العربية_لغير_الناطقين_بها
- Nafsah, N. (2020). Niḍām Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li Tanmiyyat Mahārah al-Kitābah fi Dār al-'Arabi bi Ma'had as-Sunniyyah Kencong Jember li as-Sanah ad-Dirāsah 2017/2018. *Al-Fusha: Arabic Language Education Journal*, 2(2), 1-13. <https://doi.org/10.36835/alfusha.v2i2.354>
- Natsir, N. (2017). Hubungan psikolinguistik dalam pemerolehan dan pembelajaran bahasa. *RETORIKA: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya*, 10(1), 20-29. DOI: <https://doi.org/10.26858/retorika.v10i1.4610>
- Sayyid, M. A., (1996). 'Ilm Nafs al-Lugawī. Mansyūrāt Jāmi'at Dimasyq.
- Tā-ī, H. (2009). Nasy'atu al-Lughah wa Ahmiyatuhu. *Dirāsāt Tarbawiya*, 2(6). <https://www.iasj.net/iasj/article/55672>
- Uṣailī, A. (2006). 'Ilm Lughah an-Nafsī. Riyād: Jāmi'ah al-Imām Muhammad b. Sa'ūd al-Islāmiyyah.

اللغات وخطوات إدارتها. بالنسبة للمعلمين، يجب فهم علم اللغة النفسي، لأنه من خلال فهمه، يمكن أن يساعد في حل أنواع مختلفة من المشكلات المتعلقة بتعلم لغة ثانية، وخاصة اللغة العربية. بسبب يرتبط علم اللغة النفسي ارتباطاً وثيقاً بأنشطة عملية التعلم لتعليم تلك اللغة.

المراجع

- Ahmad, A. (2016). Makānat al-Lughah al-'Arabiyyah wa Aṣālatuhā. <https://www.islamweb.net/ar/article/158672/> مكانة-اللغة-العربية-وأصلاتها
- Akhiruddin. (2019). Ahmiyyat 'Ilm al-Lughah an-Nafsī. *Imtiyaz: Jurnal Pendidikan dan Bahasa Arab*, 3(1), 121-128. <https://ejournal.iainbengkulu.ac.id/index.php/imtiyaz/article/view/2158/1802>
- Andini, H. (2018). Pemerolehan Bahasa Indonesia pada Anak Usia 0-2 Tahun: Kajian Psikolinguistik. *LINGUA : Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya*, 15(1), 45-52. <https://doi.org/10.30957/lingua.v15i1.429>
- Bughbisy, A. (2016). Daur al-Qurān al-Karīm fi Taṭawwur al-Lughah al-'Arabiyyah wa Adābihā. *Diwān al-'Arab*.
- Duhan, S. (1963). Al-Marja' fi Tadrīs al-Lughah al-'Arabiyyah. Dimasyq: Maktabah Atlas.
- Fauzan, A. (2010). Iḍā-āt li Mu'allimī al-Lughah al-'Arabiyyah li Gairi an-Nātiqīn Bihā. *Al-'Arabiyyah li al-Jamī'*.
- Ismail, M. (2013). Peranan Psikolinguistik dalam